

تاج العروس من جواهر القاموس

" الحِنْثُ بالكسْرِ : الذَّنْبُ العَظِيمُ و " الإِثْمُ " وفي التَّنْزِيلِ العزيز " وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ " وقيل : هو الشَّرُّ وَكَانُوا يُصِرُّونَ بِهِ هَذِهِ الْآيَةُ أَيْضًا . الحِنْثُ : الخُلُوفُ فِي الْيَمِينِ " . وفي الْحَدِيثِ : " الْيَمِينِ حِنْثٌ أَوْ مَنُودَمَةٌ " الحِنْثُ فِي الْيَمِينِ : نَقْضُهَا وَالذَّكْثُ فِيهَا وَهُوَ مِنَ الْحِنْثِ : الإِثْمُ يَقُولُ : إِمَّا أَنْ يَنْدَمَ عَلَى مَا حَلَفَ عَلَيْهِ أَوْ يَحْنَثَ فَيَلْزِمَهُ الْكَفَّارَةُ . وَحَدَّثَ فِي يَمِينِهِ : أَثِمَ . وقال ابنُ شُمَيْلٍ : عَلَى فُلَانٍ يَمِينٌ قَدْ حَنَثَ فِيهَا وَعَلَيْهِ أَحْنَاثٌ كَثِيرَةٌ . وقال : فَإِنَّمَا الْيَمِينُ حِنْثٌ أَوْ نَدَمٌ وَالْحِنْثُ حِنْثُ الْيَمِينِ إِذَا لَمْ تَبَرَّ الْحِنْثُ : المَيْلُ مِنْ بَاطِلٍ إِلَى حَقٍّ أَوْ عَكْسُهُ " قال خَالِدُ بْنُ جَذْئَةَ : الْحِنْثُ : أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ غَيْرَ الْحَقِّ . " وقد حَدَّثَ " الرَّجُلُ فِي يَمِينِهِ " كَعَلِمَ " حِنْثًا وَحَنَثًا " وَأَحْنَثْتُهُ أَنَا " فِي يَمِينِهِ فَحَدَّثَ إِذَا لَمْ يَبَرَّ فِيهَا . " وَالْمَحَانِثُ : مَوَاقِعُ " الْحِنْثِ " الإِثْمِ " قيل : لا وَاحِدَ لَهُ وقيل : وَاحِدُهُ مَحْنَثٌ كَمَقْعَدٍ وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالْقِيَّاسُ يَقْتَضِيهِ قَالَهُ شَيْخُنَا . وَمِنَ الْمَجَازِ : هُوَ يَتَحَدَّثُ مِنَ الْقَبِيحِ أَيْ يَتَحَرَّجُ وَيَتَأَثَّمُ . " وَتَحَدَّثَ " إِذَا " تَعَبَّيْدَ " مِثْلَ تَحَدَّثَفَ وَفِي الْحَدِيثِ : " كَانَ يَخْلُو بِغَارٍ حِرَاءٍ فَيَتَحَدَّثُ فِيهِ اللَّيَالِي " أَيْ يَتَعَبَّبُ وَفِي رِوَايَةٍ " كَانَ يَخْلُو بِغَارٍ حِرَاءٍ فَيَتَحَدَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبَّبُ - اللَّيَالِي " ذَوَاتِ الْعَدَدِ " قال ابنُ سَيِّدِهِ : وَهَذَا عِنْدِي عَلَى السَّلْبِ كَأَنَّهُ يَنْفِي بِذَلِكَ الْحِنْثَ الَّذِي هُوَ الإِثْمُ عَنْ نَفْسِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى " وَمَنِ اللَّيْلُ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ " أَيْ انْفِرْ الْهَجُودَ عَنْ عَيْنِكَ وَنَظِيرُهُ تَأَثَّمُ وَتَحَوَّيْتُ أَيْ نَفَيْتُ الإِثْمَ وَالْحُبُوبَ . وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : يَتَحَدَّثُ أَيْ يَفْعَلُ فِعْلًا يَخْرُجُ بِهِ مِنَ الْحِنْثِ وَهُوَ الإِثْمُ وَالْحَرَجُ وَيُقَالُ : هُوَ يَتَحَدَّثُ أَيْ يَتَعَبَّبُ لَيْلَهُ قال : وَلِلْعَرَبِ أفعالٌ تُخَالَفُ مَعَانِيَهَا أَلْفاظُهَا يُقَالُ : فُلَانٌ يَتَنَجَّسُ إِذَا فَعَلَ فِعْلًا يَخْرُجُ بِهِ مِنَ النَّجَاسَةِ كَمَا يُقَالُ : فُلَانٌ يَتَأَثَّمُ وَيَتَحَرَّجُ إِذَا فَعَلَ فِعْلًا يَخْرُجُ بِهِ مِنَ النَّجَاسَةِ كَمَا يُقَالُ : فُلَانٌ يَتَأَثَّمُ وَيَتَحَرَّجُ إِذَا فَعَلَ فِعْلًا يَخْرُجُ بِهِ مِنَ الإِثْمِ وَالْحَرَجِ وَفِي حَدِيثِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ : " أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَدَّثُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ صَلَاحٍ رَحِمَ

وَمَصَدَقَةً " أَيْ أَتَقَرَّرُ بُِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَفْعَالٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَفِي
 التَّوْشِيحِ : يَتَحَدَّثُ أَيْ يَتَعَبَّدُ وَمَعْنَاهُ إِلقاءُ الْحَدِيثِ عَنْ نَفْسِهِ
 كَالْتَّأَثُّمِ وَالتَّحَوُّبِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ تَفَعُّلٌ : أَلْقَى
 الشَّيْءَ عَنْ نَفْسِهِ غَيْرَ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ وَالْباقِي بِمَعْنَى تَكَسَّبَ قَالَ شَيْخُنَا : وَزَادَ
 غَيْرُهُ تَحَرَّجَ وَتَنَجَّسَ وَتَهَجَّدَ كَمَا نَقَلَهُ الْأَبِيُّ عَنْ الثَّعْلَبِيِّ فَصَارَتْ
 الْأَلْفَاظُ سِتَّةً . قَالَ شَيْخُنَا : قَوْلُ الْمُصَنِّفِ " اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ " وَهَمْ
 أَوْقَعَهُ فِيهِ التَّقْلِيدُ فِي الْأَلْفَاظِ دُونَ اسْتِعْمَالِ نَظَرٍ وَلَا إِجْرَاءٍ
 لِمُتُونِ اللُّغَةِ عَلَى حَقَائِقِهَا فَكَأَنَّهُ أَعْمَلِ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ الَّذِي
 أَدْرَجَهُ فِي شَرْحِ قَوْلِهِمْ - فِي صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : كَانَ
 يَأْتِي حِرَاءً فَيَتَحَدَّثُ فِيهِ قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَهُوَ أَيْ التَّحَدَّثُ :
 التَّعَبُّدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ فَطَنَّ الْمُصَنِّفُ أَنَّ قَوْلَهُ اللَّيَالِي
 ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَيْدٌ فِي تَفْسِيرِ يَتَحَدَّثُ وَقَدْ صَرَّحَ شُرَّاحُ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرُهُمْ
 مِنْ أَهْلِ الْغَرِيبِ بِأَنَّ قَوْلَ الزُّهْرِيِّ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ إِنَّمَا هُوَ
 لِبَيَانِ الْوَاقِعَةِ ذَكَرَهَا اتِّفَاقِيَّةً لَا أَنَّ التَّحَدَّثُ هُوَ التَّعَبُّدُ
 بِقَيْدِ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ فَإِنَّهُ لَا قَائِلَ بِهِ بَلِ التَّحَدَّثُ هُوَ
 التَّعَبُّدُ الْمُجَرَّدُ صَرَّحَ بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ فَلَا مَعْنَى لِتَقْيِيدِ الْمُصَنِّفِ بِهِ .
 قُلْتُ وَهُوَ بَحْثٌ قَوِيٌّ . تَحَدَّثُ